تطوير نظام تعليم الأطفال المعوقين بصرياً في مصر في ضوء بعض الاتجاهات التربوية الحديثة

دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية
(قسم أصول التربية)

إعداد

الباحث/ **محمد عبد الحميد أحمد حسين أباظة**

مدرس أول الدراسات الاجتماعية
بمدرسة النور للمكفوفين بالمنصورة

إشراف

أ.د/ جابر محمود طلبه
أستاذ ورئيس قسم رياض الأطفال
ومدير مركز رعاية وتنمية الطفولة
جامعة المنصورة

د/ أمل معوض الهجرسى
مدرس أصول التربية
كلية التربية
جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٥) – المجلد (٢) – ٢٠٠٧م

تطوير نظام تعليم الأطفال المعوقين بصرياً في مصر في ضوء بعض الاتجاهات التربوية الحديثة

إعداد

الباحث/محمد عبد الحميد أحمد حسين أباظة

مدرس أول الدراسات الاجتماعية

بمدرسة النور للمكفوفين بالمنصورة

تقديم

تسعى التربية وهى تواجه تحديات القرن الحادي والعشرين إلى إحلال التعليم مدى الحياة مكانة القلب في المجتمع، ومفهوم التعليم مدى الحياة يبدو كأنه أحد مفاتيح القرن الحادي والعشرين، استجابة للتحدي الذي يطرحه عالم سريع التغير. ومما لاشك فيه أن درجة اهتمام أي مجتمع بأبنائه المعوقين يعتبر مؤشراً هاماً يدل على مدى تقدم المجتمع وتحضره، واهتمام الدولة بتربية وتعليم المعوقين واجب يكفله الدستور والقانون تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص الذي يشير إلى ضرورة توفير فرص تعليمية لكل فرد في المجتمع كل حسب قدراته وإمكاناته.

وأصبحت الحاجة ماسة الآن إلى تكاتف الجهود الإنسانية لوضع التشريعات المنصوص عليها بالقوانين موضع التطبيق وبذل الجهود العملية بما يضمن دمج المعوقين في المجتمع ليساهموا في بنائه ورفاهيته.

وتتعدد فئات الإعاقة ومنها الإعاقة البصرية، التي تشمل المكفوفين وضعاف البصر، وتعد رعاية المعوقين بصرياً ضرورة اقتصادية، ذلك لأنهم يعدون طاقة بشرية معطلة إن لم تلق الرعاية الكافية والتأهيل المناسب، لذلك تعد العناية بهم إعدادا واستثمارا لطاقاتهم واشتراكهم في دفع الاقتصاد القومي وإسهامهم الإيجابي في زيادة حجم الإنتاج وطاقة المجتمع، وتلاشى أعباء كبيرة متزايدة مستقبلا إذا أهملوا حيث يتحولون إلى فئات تعوق التقدم.

هـذا، وتقوم وزارة التربية والتعليم في مصر بتقديم خدماتها للمعوقين بصرياً مـن خلال مدارس النور للمكفوفين ومدارس ضعاف البصر. ويعد نظام تعليم الأطفال المعوقيـن بصـرياً في إطار وزارة التربية والتعليم حديث نسبياً في مصر، حيث بدأ الاهـتمام بهم في أواخر القرن التاسع عشر وأخذ في التطور حتى اليوم، إلا أن هذا التطور مركز على النواحي التنظيمية والإدارية في الأساس، وصاحبه تطورات طفيفة في النواحي التربوية والتعليمية، مما أدى إلى توجيه العديد من الانتقادات إلى الكثير مـن عناصـر النظام، الأمر الذي يشير إلى وجود خلل ما في النظام التعليمي الحالي للمعوقيـن بصرياً في مصر. بما يستدعي ضرورة تطوير المؤسسات الخاصة بتعليم المعاقين بصرياً والاهتمام ببنيتها التعليمية، من خلال طرح تصور مقترح يدعم وجود نظام تعليمي جديد في ضوء بعض الاتجاهات التربوية الحديثة يفي بمتطلبات العملية التعليمية للمعوقين بصرياً في مصر .

مشكلة البحث :

بالـرغم مـن الاهتمام المتزايد بتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلا أن الوضـع الراهـن لنظام تعليم الأطفال المعوقين بصرياً يستدعى دراسة هذا النظام وتطويـره فـي ضوء بعض الاتجاهات العالمية الحديثة لتحقيق الكفاية والفعالية لهذا النظام .

تساؤلات البحث:

وتطرح مشكلة الدراسة التساؤل التالي: مـا فلسفة وواقع نظام تعليم المعوقين بصـريا فـي مصـر ؟ وكيف يمكن تطوير هذا النظام في ضوء بعض الاتجاهات الحديثة بما يلبى احتياجات هؤلاء الأطفال؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة التالية :

س١: ما مقومات فلسفة تربية الأطفال المعوقين بصرياً وأهم مبادئها ؟

س٢: ما التطور التاريخي لمؤسسات تعليم الأطفال المعوقين بصرياً ؟

س٣: ما أهم الاتجاهات التربوية الحديثة في تربية الأطفال المعوقين بصرياً ؟

س٤: ما الجهود الرسمية مبذولة في تعليم الأطفال المعوقين بصرياً في مصر؟

س٥: مـــا واقـــع تعليم الأطفال المعوقين بصرياً في مصر؟ وما المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذا النظام؟

س٦:كـــيف يمكـــن تطويـــر نظـــام تعلـــيم المعوقين بصرياً في مصرفي ضوء بعض الاتجاهات التربوية الحديثة؟

أهداف البحث :

١) التعرف على مقومات فلسفة تربية الأطفال المعوقين بصرياً وأهم مبادئها.

٢) تتبع التطور التاريخي لمؤسسات تعليم الأطفال المعوقين بصرياً .

٣) الـــتعرف أهـــم الاتجاهات التربوية الحديثة في تربية وتعليم الأطفال المعوقين بصرياً.

٤) الـــتعرف علـــى الجهود الرسمية مبذولة في تعليم الأطفال المعوقين بصرياً في مصر.

٥) الـــتعرف علـــى واقع تعليم المعوقين بصرياً في ج.م.ع. والمعوقات التي تواجهه في فلسفته وأهدافه.

٦) طرح تصور مقترح لتحديد أهم ملامح تطوير نظام تعليم المعوقين بصريا في ج.م.ع في ضوء بعض الاتجاهات التربوية الحديثة .

منهج البحث:

٧) تعـــتمد الدراســـة الحالية على (المنهج الوصفي التحليلي) لوصف واقع نظام تعلـــيم المعوقيـــن فـــي مصـــر، وكذلك وصف وتحليل بعض الاتجاهات التربوية الحديـــثة فـــي هذا المجال والتي يمكن من خلالها تحديد ملامح التصور التربوي المقترح لتطوير تعليم المعوقين بصرياً في مصر.

أدوات الدراسة الميدانية:

استبانة موجه إلى: المعلمين المتخصصين بمدارس النور للمكفوفين، والعاملين بالهيئات الإدارية لتعليم المعوقين بصرياً .

عينة الدراسة الميدانية:

تكونت عينة الدراسة الميدانية من عدد (١١١) معلم من معلمي مدارس النور للمكفوفين بمحافظات الدقهلية والقاهرة والمنوفية وأسوان وذلك في العام الدراسي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م .

نتائج البحث:

١. تعاني معظم مدارس النور للمكفوفين من عجز في توفير الجهاز الإداري المتخصص لها والذي ينتج عنه العديد من المشكلات التي تعوق العمل التربوي بالمدرسة. وذلك بسبب:

- ❖ يهتم معظم مديري مدارس النور للمكفوفين بظاهر المدرسة والتنسيق للاحتفالات والعروض بغرض الظهور وتعويض عدم التخصص وذلك على حساب العملية التعليمية.
- ❖ عدم إلمام المدير –غير المتخصص في معظم الأحيان– باللوائح والقوانين المنظمة للعمل بمدارس النور للمكفوفين؛ ما يترتب عليه اتباع أنظمة إدارية غير مرنة.

٢. تعاني مدارس النور للمكفوفين من تضارب التوجيهات الناتج عن ازدواجية الإشراف بين إدارة التعليم العام والتربية الخاصة.

٣. وجود تناقض بين القوانين واللوائح المنظمة من جهة وبين الواقع الفعلي مثل وجود بعض التلاميذ بالمرحلة الابتدائية ذوي إعاقات ذهنية على الرغم من مخالفة ذلك للوائح والقوانين (قرار وزاري رقم ٣٧ ا ١٩٩٠).

٤. عجز التمويل الحكومي عن الوفاء بمتطلبات مدارس النور للمكفوفين؛ مما يجعلها عرضة لتذبذب ميزانيتها بسبب اعتمادها على التبرعات.

٥. لا يوجد بمناهج تعليم المعوقين بصرياً ما يشير إلى وجود منهج للتوجه والحركة للمكفوفين، كما لم يدرج تدريس كيفية استخدام العصا البيضاء ضمن خطة تدريس أي منهج.

٦. المحتوى الدراسي لمناهج مدارس النور للمكفوفين عبارة عن نسخ شبه مطابقة لمحتوى مناهج التعليم العام دون تعديل أو مراجعة فنية تراعي ظروف الإعاقة .

٧. لا يؤهل نظام تعليم الأطفال المعوقين بصرياً الطفل الكفيف للاعتماد على ذاته في التنقل من مكان لآخر خارج المنزل أو المدرسة بل يتركه اعتمادياً؛ حيث لم يدرج ضمن مناهجه تدريب الطفل على التوجه والحركة باستخدام أحد الوسائل المعينة مثل العصا البيضاء أو الكلب المرشد.

٨. استخدام النظام الحالي العداد الحسابي في تدريس الرياضيات على الرغم من الانتقادات الشديدة الموجهة إليه من قبل المعلم والطالب.

٩. عجز النظام الحالي عن استيعاب كل الأطفال المعوقين بصرياً الذين هم في سن المدرسة في مراحله التعليمية.

١٠. لم تبدأ وزارة التربية والتعليم بتوفير مرحلة الحضانة ورياض الأطفال للأطفال المعوقين بصرياً بشكل رسمي، حيث تقوم بعض الهيئات الاجتماعية بتوفير ما يشبه دور الحضانة في نطاق محدود وغير خاضع لإشراف وزارة التربية والتعليم.

١١. يعتبر النظام القائم لتعليم الأطفال المعوقين بصرياً في مصر عقبة في سبيل دمج الكفيف اجتماعياً بسبب:

- عدم وجود برامج للتدريب على التوجه والحركة.
- اتباع النظام العزلي والداخلي.
- عجز النظام عن توفير الكوادر والوسائل اللازمة لعلاج المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية المترتبة على الإعاقة البصرية.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج الدراسة الميدانية والإطار النظري. قدم البحث الحالي مجموعة توصيات من خلال تقديم تصور مقترح يمكن أن يسهم في تطوير نظام تعليم الأطفال المعوقين بصرياً، من خلال الخطوات التالية:

أولا: إنشاء دور حضانة ورياض أطفال خاصة بالأطفال المعوقين بصرياً.

ثانيا: المحافظة على النظام الحالي – العزل في مدارس خاصة بالمعوقين بصرياً- مع إدخال بعض التعديلات لتلافي سلبيات النظام الحالي وإدخال ما يمكن إدخاله من إيجابيات مستحدثة على النظام. وذلك في المرحلة الابتدائية.

ثالثا: التجديد التربوي للنظام بإدخال نظام الدمج في المرحلة الإعدادية والثانوية .

رابعاً: استحداث نظام التعليم الفني للمعوقين بصرياً. على أن يتبع فيه النظام العزلي.

ويتطلب تنفيذ هذا التصور مجموعة من الإجراءات مثل تشكيل هيئات و لجان متخصصة لتطوير التربية الخاصة والمنهج والوسائل التعليمية، وتكوين الهياكل الإدارية المتخصصة في مجال الإعاقة البصرية، وما يستلزمه ذلك من تعديل اللوائح وإصدار القرارات الوزارية التي تيسر السبل لتطبيق هذا التطوير بأفضل الصور الممكنة.

واقـترح البحـث الحالي تطبيق هذا التصور بدءً من العام ٢٠٠٧، وعلى مدى ست سنوات وعلى ثلاث مراحل :

الأولـى "مـرحلة تحضـيرية" لدراسـة كيفـية التطبيق، وتوفير متطلباته المادية والبشرية.

الثانية "مرحلة تجريبية" لتطبيق التطوير في بعض عواصم محافظات مصر.

الثالثة "مرحلة التعميم" وفيها تعطى الأولوية لنشر نموذج التطوير في كافة محافظات مصر .